تجربة محاربة الغش والسرقات العلمية بين خريجي طلبة الماستر حالة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

عبد الكريم زهيوة

أستاذ محاضر (ب)–كلية الاقتصاد

جامعة عبد الحميد مهري– قسنطينة02

ملخص:

نعيش في السنوات الأخيرة تنامي ظاهرة الغش والسرقات العلمية في الجامعات بجميع أشكاله وعلى جميع المستويات من الطلبة وحتى بعض الأساتذة. ويعود هذا الأمر بالدرجة الأولى إلى الوضع الذي تعيشه البلاد عامة فكما قالها، ذات يوم، المرحوم محمد الصالح منتوريالرئيس السابق للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي: «الجزائر بلد لا يحترم العلم والعمل" وهذا يلخص جميع أسباب الانحطاط الذي أصبحنا نراه مجسدا في انتشار الفساد، عدم اتقان العمل، الغش، السرقات العلمية، وغيرها.

نستعرض في هذه الورقة الخطة التي قمنا بها لمحاربة الغش والسرقات العلمية عند تكليفنا بمهمة إدارة مكتب متابعة مذكرات الماستر بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير،والمراحل التي مرت بها وأهم النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: الغش، السرقات العلمية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة2.

Abstract:

In this article, we will present the plan adopted to combat fraud and plagiarism at the level of Master students, following the mandate entrusted to us to manage the office of follow-up of the end-of-study dissertations, Faculty of Economic and commercial Sciences, and management sciences; And the most important findings we have recorded.

Key words: Fraud, Plagiarism, Faculty of Economics and Management Sciences, Constantine University2.

تقديم:

إثر تكليفنا بمهمة إدارة مكتب متابعة مذكرات الماستر بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، كانت قضية محاربة الغش والسرقات العلمية أحد النقاط التي أولياها أهمية بالغة حتى نغرس في أذهان الطلبة أن العلم لا يؤتى بالتمني وإنما يؤتى بالجد والعمل. ومن أجل الوصول إلى هذه الأهداف سطرنا خطة من عدة نقاط تقوم على التكوين، الإعلام والتحسيس، المتابعة والتوجيه، الاتصال، والردع. كانت هذه العناصر بمثابة واقي الأمان الذي دفع بالطلبة إلى الاعتماد على النفس وتجنب الغش فسجلنا عند نهاية السنة نتائج جد إيجابية. نستعرض في هذه الورقة الخطة التي قمنا بها والمراحل التي مرت بها وأهم النتائج المتوصل إليها.

1. تقرير أولي عن وضعية مكتب إدارة مذكرات الماستر (سبتمبر 2011)

بعد قبولنابمهمة إدارة مكتبمذكرات الماستر قمنا بمحاولة تشريح الوضعية السائدة في هذا المكتب وخرجنا بالانطباعات الآتية التي سنتناولها في المشاكل المطروحة والإجراءات المقترحة لحل هذه المشاكل.

1. 1. المشاكل المطروحة

لاحظنا خلال السنوات الفارطة بعض المشاكل التي تعيق السير الحسن لإعداد ومناقشة مذكرات الماستر من طرف الطلبة، من بين أهم هذه المشاكل نجد:

- الغش في إعداد المذكرات يصل في بعض الأحيان إلى نقل مذكرات بالكامل(100%)،
- الجهل بأنواع الغش التي يمكن أن يقع فيها الطالب دون أن يشعر،
- تأخر الطلبة في الحصول على المواضيع والتأخر في إعداد المذكرات ليتم في الأخير العمل بشكل متسرع وتقدم المذكرة فاقدة للعمل الجاد وذا قيمة فلا يستفيد الطلبة ولا الجامعة،
- غياب الجدية الكافية في إعداد المذكرات من طرف بعض الطلبة وهو ما يؤدي إلى ظهور المشاكل السابقة الذكر،
- نقص اهتمام بعض الأساتذة بالأعمال التي يقدمها الطلبة وهو ما يؤدي إلى تقديم أعمال ناقصة والتغاضي عن النقائص الكثيرة الي تحتويها المذكرات المقدمة،
- التوزيع غير المتوازن للمذكرات على الأساتذة، فهناك من يشرف على أكثر من 10 مذكرات وهناك من يشرف، في أحسن الأحوال، على مذكرة واحدة فقط.

1. 2. الإجراءات المقترحة

أمام المشاكل المطروحة سابقا، اقترحنا الإسراع في اتخاذ الإجراءات التالية:

- إعلام الطالب المتقدم لإعداد مذكرة التخرج أن محاولات الغش ممنوعة منعا باتا وأن الإقدام عليها يعرض كل أعضاء البحث إلى عقوبة تصل إلى الطرد النهائي من الجامعة. من أجل هذا يقوم الطالب بإمضاء وثيقة الإعلام بهذا الإجراء في بداية السنة؛
- على أساتذة المنهجية القيام بمجهود إضافي للتأكيد على الابتعاد عن الغش والتنبيه للإجراءات الجديدة المتخذة. كذلك نطلب منهم توضيح جميع أنواع الغش في نقل المعلومات من أعمال أخرى التي قد يقع فيها الطلبة لجهلهم بها؛

- على كل أستاذ، يقترح بحوثا لطلبته، أن يؤكد على إتباع المناهج العلمية والابتعاد عن الغش. وأن يعاقب بشدة من يلجأ لهذه الطرق حتى نربي في طلبتنا الاعتماد على النفس وتجريم الغش الذي أخذ يتزايد من سنة إلى أخرى؛
- التحضير لمذكرات السنة المقبلة بسنة قبل وذلك بطلب اقتراح مواضيع جديدة من طرف الأساتذة وتوزيعها على الطلبة المتفوقين ابتداء من شهر جوان؛
- إعداد مخطط سنوي حول سير عمليات إعداد المذكرات من مرحلة تسليم المواضيع إلى مرحلة مناقشتها، يكون في متناول كل من يطلبه من أساتذة، طلبة، وإدارة؛
- استعمال كل أساليب الاتصال القديمة والحديثة مع الأساتذة والطلبة؛
- تعيين الأعمال الجيدة والمتميزة بألوان محددة توضع على المذكرات لتكون مرجعا يقتدي به، في هذا الصدد، نقترح اللون الأخضر للعمل الممتاز، اللون الأزرق للعمل الجيد، واللون الأصفر للأعمال الجديدة التي تعالج لأول مرة؛
- إعداد تقرير سنوي للنشاطات الخاصة بإدارة المذكرات عند انتهاء كل دورة جامعية.

2. دوافع اللجوء للغش والسرقات العلمية

يختلف الغش ودوافعه حسب المرحلة التعليمية التي يوجد فيها المتعلم. يمكن تصنيف هذه المراحل إلى أربعة مراحل وهي:

- الغش في مرحلة ما قبل الجامعة،
- الغش في مرحلة التدرج في الجامعة،
- الغش في مرحلة ما بعد التدرج،
- غش الأساتذة والباحثين.

2. 1. الغش في مرحلة ما قبل الجامعة

تبدأ أعمال الغش في مراحل متقدمة من التعليم والتحصيل العلمي. وتكون بريئة نوعا ما في السنوات الأولى للابتدائي، عندما يحاول التلميذ رؤية أجوبة زميله لكن هذا الأخير يمنعه من سرقة إجاباته؛ الشيء الذي يتغير مع مرور الوقت عندما يصبح هناك قبول وتواطأ بين التلميذ المجتهد والتلميذ الضعيف في عملية الغش. ويبدأ هنا التلميذ التعرف على بعض مظاهر الغش في السنوات الأولى من مرحلة المتوسط وتتزايد مع البعض منهم في مرحلة الثانوي لتصبح حق لا بد منه. وترجع دوافع هذا الفعل إلى:

- إعطاء التلميذ لعمل الغش صفة شقاوة وبطولة أكثر منها عملا إجراميا ولذلك تجده يتكلم بكل افتخار على تجاربه مباشرة بعد خروجه من الامتحان وكأنه يتكلم على أحد بطولات الأفلام الهوليودية،
- ضغوطات الأولياء على التلميذ رغم إمكانياته البسيطة تدفعه إلى الغش لإرضائهم ولو على حساب النزاهة المطلوبة،
- تشجيع الغش من بعض الأولياء لإنجاح أبنائهم وهذه الظاهرة في تزايد.

2. 2. الغش في مرحلة التدرج في الجامعة

بعد اجتياز الطالب عتبة البكالوريا يكون قد تعرف على كل الأساليب المستعملة في عملية الغش وذلك إما لقيامه ببعض منها أو لرؤية زملائه يقومون بذلك أمامه. وتكون دوافع الغش في هذه المرحلة هي:

- ضغوط إنهاءالأعمال المطلوبة في الوقت المحدد،

- الجهل بكل حيثيات الجريمة فالطالب يجهل حدود الجريمة أي أين نعتبر عملا غشا وأين يجوز الأخذ بعمل الغير دون المساس بحقوقه،
- انتشار الفساد في كل مكان يجعل من جريمة السرقة العلمية عملا يستهين به الطالب،
- غياب تحسيس وتكوين الطلبة حول موضوع السرقة العلمية،
- طبيعة السرقات العلمية غير المادية التي ينشأ عليها الطالب أثناء تكوينه خاصة في إعداد البحوث تجعل منها عملية سهلة ويستهين بها الطالب ولا يعطيها الخطورة التي هي عليها،
- ظهور وانتشار تكنولوجيا المعلومات خاصة مع الانترنت زاد من سهولة وانتشار السرقات العلمية،
- انتشار الغش في الامتحانات بين الطلبة من المراحل الأولى إلى إن يصل الطالب إلى الجامعة فتصبح السرقات العلمية تحصيل حاصل ظهر نتيجة لتراكم تجارب طويلة في الحياة الدراسية،
- الزيادة الكبيرة لعدد الطلبة تجعل من احتواء هذه الظاهرة ومتابعة أعمال الطلبة أمرا صعب المنال،
- عدم اقتناع الطالب بالجامعة والمستوى التعليمي الذي يقدم له وهو ما يجعله يكفر بكل قواعد الانضباط التي تطلب منه،
- سوء توجيه الطالب إلى بعض التخصصات تجعله يدرس بدون حافز ولا يهمه إن نجح أو لم ينجح،
- إحساس الطالب باللاعدالة في تعامل الأساتذة والجامعة مع الطلبة يجعل الطالب يثور على النظام السائد في الجامعة،
- ضغوطات الحياة الاجتماعية التي يغرق فيها الطالب مع مشاكله فلا يجد الوقت لإعداد دروسه،
- الغش الذي نعيشه في كل مكان ابتداء من الانتخابات إلى المواد المقلدة التي يستهلكها الطالب يوميا،
- عدم الصرامة في محاربة الغش والغشاشين،
- انتشار مظاهر العنف في كل مكان وحتى الغش المباشر تحت طائلة التهديد،
- تصل بعض تصرفات الإدارة في الجامعة إلى تكريم الغشاشين بعد اكتشاف غشهم بدل الغلظة في معاقبتهم وإلا كيف يفسر معاقبة طالب قام بسرقة مذكرة بالكامل أو جزء منها بإعادة الجزء المنقول ومناقشة العمل في دورة استدراكية تحدد في شهر سبتمبر وهو ما يجعل الطالب الضعيف يحاول الغش لأنه لن يخسر الشيء الكثير.

2. 3. الغش في مرحلة ما بعد التدرج

في هذه المرحلة تبقى دوافع مرحلة التدرج قائمة ونضيف لها ما يأتي:

- نسبة الالتحاق بمستوى الماستر يبقى عاليا (60%) وهو ما يجعل الكثير من الطلبة ضعاف المستوى تلتحق ولا يستطيعون مزاولة التكوين خاصة مع الإيقاع العالي للأعمال المطلوبة في هذا المستوى وهو ما يدفع هذه الفئة إلى اللجوء إلى الغش والسرقات العلمية،
- اللجوء إلى الطرق السهلة للنجاح كالغش أو التوصيات والأدهى أنها تمارس حتى مع أبناء بعض الأساتذة،
- الجمع بين العمل والدراسة خاصة مع ظهور ANEM[1] وهذا يشكل على هذه الفئة من الطلبة عبئا إضافيا يصعب فيه التوفيق بين العملين.
- تفشي سوء الأخلاق بين أفراد المجتمع بكل مستوياته فلم يعد احترام للقيم العالية ولا للوازع الديني،

- طريقة تطبيق نظام LMD في الجزائر والضغط على إنجاحه على حساب الجودة جعل الطلبة لا يبدلون المجهودات اللازمة والمطلوبة للتعلم،
- انتشار الاعتقاد، حتى عند الطلبة أنفسهم، بأن مستوى طلبة LMDوالناجحين في البكالوريا ضعيف وهو ما يدفعهم للكسل وتقبل الأمر الواقع ومحاولة تجاوز ضعفهم باستعمال الطرق غير الشرعية.

2. 4. غش الأساتذة والباحثين

أما بالنسبة للأساتذة والباحثين فيمكن أن يلجأ البعض منهم إلى عملية الغش نتيجة الأسباب التالية:

- ضغوطات الحياة الاجتماعية والأعباء الكثيرة التي توجد على عاتق الأستاذ قد تدفعه إلى ارتكاب بعض عمليات الغش،
- عمل الأستاذ في الإدارة وتبوئه لمراكز مسؤولية كبيرة تجعله وهو قوي بسلطته التجرأ على القواعد المنظمة والقوانين، فيغش ويحمي نفسه من تبعات هذا العمل،
- عدم استقرار القوانين المنظمة لأعمال الباحثين والبحث العلمي وزيادة العقبات في كل اجتهاد من الوزارة الوصية وهو ما يجعل الباحث يسارع في تقديم الأعمال قبل أن تصدر قوانين جديدة،وفي بعض الأحيان يجره اندفاعه وتسرعه نحو ارتكاب هفوات تدخل في خانة الغش والسرقات العلمية؛
- بروز بعض الأسماء المعروفة بالسرقات العلمية لكنها تتبوأ مناصب عليا في الجامعة والوزارة وهو ما يشجع على انتشار هذه الظاهرة،
- رغبة الأساتذة في الوصول السريع إلى مستويات علمية أعلى لتجنب مفاجئات غير منتظرة (مثلا دكتوراه دولة ودكتوراه علوم لم يفرق بينهم إلا زمن مناقشة رسالة الدكتوراه) هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجد الأستاذ نفسه مكبل اليدين في بعض المستويات حيث لا يستطيع التحرك دون الرجوع إلى أستاذ آخر أعلى منه رتبة وهو ما يعيق طموحه ويحرمه ثمار مجهوده فيسارع الوصول إلى هذه المستويات التي تسمح له بالاستقلالية في العمل.

كل هذه الأسباب تجعل من عملية الغش وسيلة للوصول السهل إلى مراتب أعلى، تتداخل فيها ثلاث فئات من المشاكل المؤثرة في عمل الغش والسرقة العلمية. تتمثل هذه الفئات في مشاكل خاصة بالغشاش نفسه، مشاكل خاصة بالإدارة ممثلة في الجامعة، ومشاكل خاصة بالمحيط الاجتماعي، اقتصادي، والسياسي الذي يعيش فيه الغشاش.

3. الخطة المتبعة لمحاربة الغش

تقوم هذه الخطة على النقاط الستة التالية:

1. إنشاءموقعالواب لتدعيم عناصر الخطة،
2. التكوين،
3. الإعلام والتحسيس،
4. المتابعة والتوجيه،
5. الاتصال،
6. الردعفيمعاقبةالغش.

وللوصول بهذه الخطة إلى بر النجاح اعتمدنا على إعلام وتحسيس الإدارة نفسها والأساتذة بأن هناك إجراءات

كبيرة ينوي المكتب القيام بها وهذا لتحضير المحيط على استقبال القرارات الجديدة. ولتضخيم حجم الرسائل الموجهة للأسرة الجامعية التي نتعامل معها والمحافظة على استمراريتها قمنا بإنشاء موقع الواب الخاص بالمكتب والذي كان بالنسبة لنا الأداة الأكثر فعالية للوصول خاصة إلى فئة الطلبة الكثيرة العدد.

3. 1. إنشاء موقع الواب

بغية تحسين أداء المهام الإدارية لمكتب مذكرات الماستر خاصة من جانب التواصل مع الطلبة والأساتذة قمنا بإنشاء موقع الواب الشكل (1). وزادت أهمية هذا الموقع للوقت المحدد لاستقبال الطلبة الذي لا يتجاوز يومين في الأسبوع ولمدة 4 ساعات في كل يوم، ضف إلى ذلك، عدد الطلبة الذي أصبح يتزايد عاما بعد عام، فبات استعمال تكنولوجيا المعلومات أحد أهم الوسائل للتواصل مع الطلبة وإعلامهم بكل المستجدات دون الحاجة لانتقالهم إلى الكلية أو المكتب.

الشكل (1): موقع مكتب مذكرات الماستر قسم التسيير جامعة قسنطينة 2 – عبد الحميد مهري.

المصدر: http://modakira.yolasite.com

ساهمت هذه الوسيلة في نشر الثقافة التكنولوجية لدى الطلبة لتوفر محتوى مُحيَّن على النت مفيد لهم ويجيب عن بعض انشغالاتهم. كما ساهمت هذه العملية في كونها نموذجا للإدارات الأخرى في كيفية استعمال تكنولوجيا المعلومات لتحسين أداء المهام الإدارية. وتمثلت مظاهر اندماج الطلبة مع هذا الموقع، الذي بدأ العمل به في أكتوبر 2011، في تسجيل الأرقام التالية:

- عدد الإيمايلات التي وصلتنا من الطلبة مباشرة من موقع الواب: 28 إيمايل تمت الإجابة عليها خلال 24 ساعة من وقت استلامها، وقد تتطور المراسلة الواحدة إلى عدة مراسلات للاستفسار أكثر.
- عدد الزيارات للموقع وصلت في فترات الذروة إلى 130 زيارة في الأسبوع، أما معدل الزيارات فكان يقارب 70 زيارة في الأسبوع قد تزيد أو تنقص حسب التواريخ المحددة لدفع بعض الأعمال الخاصة بمذكرات التخرج. هذا يعني أننا تجنبنا استقبال 70 طالب مباشرة في المكتب وهذا أمر مشجع لاعتماد هذه التكنولوجيات التي تسمح للإداري التفرغ لعمله الأساسي وتنفيذه بإتقان وتجنب الاستقبال المتواصل للطلبة لإعلامهم بنفس الشيء طيلة اليوم.
- في نفس الوقت تتطلب هذه التقنية وقتا للإجابة على استفسارات الطلبة باستعمال البريد الإلكتروني، لكنها تسمح بجس نبض الطلبة اتجاه القرارات التي يتخذها المكتب ما ينجرعنه إما إعادة شرح القرارات وتبيان الهدف من اتخاذها أو تعديل القرارات عندما يتطلب الأمر ذلك.
- الملاحظ في هذه العملية هو الغياب الشبه كلي للأساتذة فلم نسجل أي مساهمة من طرفهم سواء بالملاحظات أو الانتقادات أو الاستعمال. وقد يرجع ذلك إلى التواصل المباشر الذي يجمعنا ببعض الأساتذة وإلى الوقت الضيق الذي أصبح يعاني منه جميع الأساتذة.

نحاول فيمايلي التعريف بالموقع:

يضم الموقع ثماني صفحات تقدم معلومات مفيدة للطلبة. الصفحة الأولى هي "**الصفحة الرئيسية**" والتي تستقبل زائري الموقع بعدة محاور تضع تحت يدي الطلبة والأساتذة معلومات محينة ومفيدة حول مسار إعداد المذكرة. يتمثل المحور الأول في "**آخر الأخبار**" التي تنشر آخر الأخبار لمكتب المذكرات والتي تحمل نفس المادة الإعلانية التي تنشر بالطرق التقليدية على الحائط. يتمثل المحور الثاني في "**جديد الموقع**" الذي يعطي للطالب أهم الإضافات والاستحداثات التي أجريت على الموقع في صفحاته المختلفة فنجنب بذلك المتصفح للموقع زيارة كل الصفحات لمعرفة ما الجديد. ويعطي المحور الثالث "**روابط مهمة للباحث**" وهي عبارة عن روابط قد يحتاج إليها كل باحث في عمليات البحث عن المعلومات بمختلف أنواعها من روابط لمراكز البحث، الديوان الوطني للإحصاء، أو الوزارات... أما المحور الرابع فهو يتابع نشاط المكتب حيث يتغير بتغير المرحلة التي نحن فيها فمثلا مرحلة تسجيل مواضيع المذكرات تختلف عن مرحلة إيداع المذكرات من حيث اختلاف حاجاتنا للمعلومات والإجراءات التي يجب إتباعها.

تتناول الصفحة الثانية "**مخطط سير المذكرات**" وهو مخطط سنوي لأهم المراحل التي يقطعها إعداد مذكرات الماستر بالتواريخ فتمكن الطالب والاستاذ المشرف على تخطيط أعمالهم من خلال هذا المخطط.

تضع الصفحة الثالثة "**معلومات مهمة**" و هي كل المعلومات التي قد يحتاجها الطالب خلال إعداده للمذكرة و التي في الغالب يطلبها من الإدارة و تعطى له بصعوبة و في بعض الأحيان لا يتمكن من الحصول عليها بالمرة لعدم توفرها مثل مواضيع مذكرات السنوات الفارطة، قائمة الأساتذة المعنيين بالإشراف، عدد طلبة الماستر بمختلف تخصصاتهم،...الخ.

أنشأنا صفحة "**السرقة الفكرية**"، أولا، للتوضيح أكثر لهذه الجريمة التي تفشت بين الطلبة حيث أصبحوا لا يفرقون بين ما هو غش وما هو اقتباس أو نقل حرفي. ثانيا، للتأكيد على فظاعة هذه الجريمة ومحاصرة الطالب في كل مكان ومنعه اللجوء لهذه الأساليب في أعماله وبهذا نقدم إنسان صالح لسوق العمل لا إنسان فاسد.

وضعنا في صفحة "**تحميل الوثائق**" كل الوثائق المستعملة في مكتب المذكرات سواء تلك التي يستعملها المكتب

لجمع المعلومات ووضعها تحت تصرف الطلبة كاستمارة جمع معلومات المشرفين أو الوثائق التي يحتاجها الطلبة كوثيقة إجراء التربص. تعتبر هذه الصفحة خزان لجميع الوثائق التي يحتاجها المكتب فإذا ما تغير مسؤول المكتب وأتى آخر فلا يجد صعوبة في مواصلة العمل ولا يضطر إلى إعادة تنظيم المكتب من جديد. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تعتبر هذه الصفحة أرشيف لنشاطات المكتب حيث نجد فيها الأعمال السابقة للمكتب والتي يمكن للجميع تحميلها إذا مارغبوا في ذلك.

توفر صفحة "**أصداء الموقع**" فضاء لآراء وتدخلات الزائرين حول مواضيع تدور في صميم مهمة المكتب ومواضيع حول إعداد المذكرات. في هذا الصدد وصلتنا تدخلات بعض الطلبة والأساتذة عبر البريد الإلكتروني وضعنا بعضها على الموقع. لكن منتدى التحاور الذي صمم لهذا الغرض لم يستعمل بالمرة وأظن أن سبب عزوف الطلبة يرجع إلى شكله المعقد وغير المفهوم.

نضع في صفحة "**الأسئلة الأكثر شيوعا**" أو "**FAQ**" كل الأسئلة الشائعة بين جمهور الطلبة مع الأجوبة وبذلك نوفر المعلومات المطلوبة ونتجنب المجهود الكبير الذي يبذله الطالب للحصول على هذه المعلومات أو الوقت الذي يضيعه المسؤول للإجابة على هذه الأسئلة للعديد من الطلبة ولمرات متكررة. وبهذا نكون قد ربحنا وقتا ثمينا نستعمله في تنفيذ المهام الأساسية للمكتب.

في الأخير تأتي صفحة "**اتصلوا بنا**" التي تعتبر من أهم الصفحات التي تسمح بالتواصل مع الإدارة عن بعد، والتي ستشهد استعمالا مكثفا مع مرور الوقت لأن الطالب يحصل على الإجابات عن انشغالاته بسهولة أكثر خاصة وأن الإدارة أصبحت في بعض الأماكن حسب قول بعض الطلبة تمثل بعبعا يخيف الطلبة ويمنعهم من الاقتراب من أبواب مكاتبهم. أمام هذه المعضلة لن نجد أحسن من الانترنت ليكون وسيطا بين الإدارة والطالب على الأقل في 50% من مطالب الطلبة ويبقى 50% الأخرى تحل على المباشر.

لكن نجاح هذه الوسيلة لن يكون إذا استعملت بتهاون بمعنى إذا أرسل الطالب استفسارا يجب أن يلقى أجوبة في أوقات معقولة وأن يتم الرد مهما كان السؤال. كما سبق وأن ذكرنا نسبة استعمال هذه الوسيلة مازال بعيدا عن انتظاراتنا وهذا يعود إلى حداثة التجربة وإلى عدم تعود الطلبة على استعمال هذه الأساليب في إداراتنا لكن الملاحظ أن استعمال هذه الوسيلة تزايد مع مرور الوقت وأصبحت الوسيلة المفضلة لبعض الطلبة حتى في أمورهي ليست من مهام المكتب وفي أوقات وصلت حتى أوقات العطل الشتوية والربيعية.

نأتي الآن لشرح عناصر خطة محاربة الغش والمتمثلة في:

3. 2. التكوين

لا يمكن الكلام عن محاربة الغش ونحن لا نولي الأهمية المناسبة لقضية تكوين الطلبة في منهجيات البحث العلمي الصحيح. وقد لاحظنا هذا النقص لدى الطلبة الذين لا يفرقون بين النقل والاقتباس من الأبحاث التي يعتمدونها. من هنا جاءت الضرورة الملحة لإعادة الاعتبار لهذه المادة التي تدرس في كل أطوار نظام ل.م.د لكنها لا تدرس بالشكل الكافي والجيد ويبقى الطلبة دائما يعانون نقصا كبيرا في اتباع المناهج العلمية الصحيحة.

لتدارك هذا النقص اقترحنا، بالإضافة إلى الاهتمام بتدريس هذه المادة من طرف أساتذة متمكنين، تنظيم محاضرات من طرف أساتذة كبار سواء من جامعتنا أو من جامعات أخرى وطنية أو أجنبية يحضرها الطلبة ويطرحون فيها أسئلتهم ويناقشون فيها موضوعاتهم. وتكون هذه المحاضرات في مراحل محددة مثل مرحلة إعداد الإشكالية

والفرضيات والخطة، مرحلة إعداد الاستبيانات، محاضرات حول برمجية SPSS،...إلخ.

نقوم كذلك على مستوى الموقع الإلكتروني بنشر موضوعات نراها مهمة حول السرقات العلمية والغش وأشكاله لتدعيم العملية التكوينية. ويمكن كذلك وضع على الموقع بعض الفيديوهات لمحاضرات او دروس حول المنهجية وأساليب البحث العلمي المنتقاة من الواب.

3. 3. الإعلام والتحسيس

لا يمكن لأي سياسة أو خطة ان تنجح بدون الإعلام والتحسيس لها، وفي حالتنا كانت قضية الإعلام والتحسيس مهمة جدا حيث بعد حصولنا على الموافقة على مقترحاتنا من طرف المجلس العلمي،بدأنا التحرك وركزنا في ذلك على فئة الطلبة من خلال التواصل المباشر معهم في قاعات الدراسة ومن خلال الإعلانات الحائطية والإعلانات الإلكترونية على موقع الواب. ولاحظنا تجاوب الطلبة الكبير حول الإجراءات الجديدة وتخوفهم من العقوبات التي قد تطالهم عن استعمالهم السيء لأبحاث علمية من غير قصد.

3. 4. المتابعة والتوجيه

يعاني الطلبة كثيرا خلال تحضيرهم لمذكرة الماستر من ضغط الوقت وسوء تسييرهم لمراحل إعداد المذكرة وهو الشيء الذي يدفع بالبعض إلى اللجوء إلى الغش لإنهاء العمل في الوقت. من هنا جاءت فكرة وضع المخطط السنوي لسيرورة مذكرات الطلبة(الشكل:2) الذي استحسنه الطلبة حيث اتضحت لهم الصورة من البداية عن المراحل التي سيقطعونها حتى نهاية المذكرة وقد اعتمده بعض الطلبة لتخطيط أعمالهم. لكن المخطط لم يحترم في أرض الواقع 100%. أولا، لحداثة التجربة التي تشهد التطبيق لأول مرة. ثانيا، لنقص الإعلام الذي لم يكن قويا لدرجة تفعيل هذا المخطط في جميع جزئياته خاصة بالنسبة للأساتذة. لكن هذا لم يمنع تطبيقه بدرجة كبيرة أدت بجميع الطلبة إلى إنهاء أعمالهم في شهر جوان ولم يتخلف منهم إلا طالبة واحدة لظروف شخصية خاصة بها.

الشكل (2): مخطط سنوي حول سير مذكرات الماستر

أفريل	التحضير لمذكرات السنة المقبلة: -طلب اقتراح مواضيع جديدة من طرف الأساتذة -توزيع المواضيع المقترحة على الطلبة
ماي	تسليم المذكرات المنتهية
جوان	المناقشات لدورة جوان
سبتمبر	المناقشات للدورة الاستدراكية

المصدر: http://modakira.yolasite.com

3. 5. الاتصال

واصلنا استعمال الأساليب القديمة في الاتصال والمتمثلة في الإعلانات الحائطية أمام مكتب المذكرات وفي قسم التسيير الجهة الخاصة بالأساتذة وفي قاعة الأساتذة. مع هذا استعملنا الطرق الحديثة المتمثلة في موقع الواب الذي يتم تحيينه في الوقت ونشر كل المستجدات الخاصة بالمذكرات وآخر الأخبار التي تهم الطلبة أو المشرفين والوثائق التي يمكن تحميلها. وكذلك استعنا بالبريد الإلكتروني للطلبة لإعلامهم ببعض الإجراءات لكننا وجدنا صعوبة لاستعمال هذه التقنية لأننا لا نملك برمجية نشر رسائل بشكل مكثف الشيء الذي جعلنا نسقط ضحية الإجراءات التي تتخذها شركات خدمات البريد الإلكتروني لمحاربة البريد غير المرغوب أو مايسمى بالسبامSpam. تمكن الطلبة من استعمال صفحة "اتصلوا بنا" على موقع الوابللاستفسار على بعض الأمور وتجنبوا بذلك الانتقال إلى المكتب الذي لا يفتح كل يوم. وكانت الردود في الغالب تصلهم خلال 24 ساعة.

3. 6. الردع في معاقبة الغش

تم تطبيق الإجراءات الاحترازية لمحاربة محاولات الغش وذلك بعد المصادقة من طرف المجلس العلمي على المقترحات التي طرحناها في التقرير الأولي لتشريح وضعية مكتبإدارة مذكرات الماستر. تمثلت هذه الإجراءات في مقابلة الطلبة وشرح الإجراءات الجديدة في حالة ماضبط طالب أو فريق العمل في حالة غش فهذا يؤدي إلى عقوبات تصل إلى الطرد النهائي. كما وزعت على الطلبة وثيقة الإعلام بهذا الإجراء في بداية السنة للإمضاء. ووضعنا على موقع الواب صفحة كاملة تشرح معنى السرقة العلمية وأشكالها حتى يفهم الطلبة الحالات التي كانوا يقومون بها عن جهل ويتفادونها في المستقبل.

تكللت هذه العملية بنجاح كبير حيث لم نسجل ولا محاولة غش خلال هذه السنة، بعد أن أدرك الطلبة خطورة هذا العمل الإجرامي. وننوي تدعيم هذه العملية بمواصلتها في المستقبل وطرح احتمال نشر أعمال الطلبة على الأنترنت فإذا ما ثبتت عمليات الغش بعد تخرج الطالب من الجامعة فبإمكاننا الرجوع إليه من جديد ومقاضاته وحرمانه من الشهادة

العلمية التي تحصل عليها.

4. أهم الأحداث وتواريخ السنة الجامعية 2011-2012

نتابع في الجدول التالي كرونولوجيا لأهم الأحداث التي وقعت أثناء عملنا والتي ستسمح لنا من استخراج البعض منها لتكون بمثابة معالم Milestones يجب الوقوف عندها والعناية بها حتى لا تحدث مشاكل وينجز العمل بشكل جيد ومتقن.

الجدول(1):كرونولوجيا الأحداث التي وقعت أثناءالسنة الجامعية 2011-2012

التاريخ	الحدث	ملاحظة
31\10\2011	توزيع إقرار عدم الغش في أقسام الطلبة للاطلاع على الإجراءات الجديدة لمحاربة الغش والإمضاء على الوثيقة المعدة لذلك.	تمت العملية بشكل جيد ولم نسجل إلا بعض الغيابات.
في نفس اليوم	توزيع استمارة خاصة بالأساتذة لجمع المعلومات حول الاهتمامات والاتجاهات البحثية للأساتذة ليكون بمقدورنا توجيه الطلبة حسب اهتمامات كل من الطالب والأستاذ.	التوزيع تم باستعمال صندوق البريد لكن هناك من الأساتذة من لم يجيب على الاستمارة لحد الساعة.
25\11\2011	كتابة منهجية إعداد تقرير التربص ووضعها تحت تصرف طلبة الماستر1.	استحسن الطلبة هذه العملية وجعلوا من هذه الوثيقة مرجعا لهم في العمل.
27\11\2011	آخر أجل لاستلام استمارة الموافقة على الإشراف.	نسبة تغطية التأطير وصلت أكثر من 60%. سجلنا في هذه العملية أساتذة يؤطرون أكثر من العدد اللازم (3) وأساتذة لا يجدون طلبة للإشراف عليهم.
04\12\2011	إعداد جدول بأسماء الأساتذة مع عدد المذكرات التي يشرفون عليها.	
01\01\2012	تأخر إعداد الإشكالية وتسليمها.	تقرر تأجيل العملية لشهر فيفري.
08\04\2012	إعلان تسليم مذكرات الماستر في الفترة الممتدة بين 6 ماي و21 ماي 2012.	
09\04\2012	إعلان للأساتذة الذين يرغبون في الإشراف على مذكرات	

	الماستر ببدأالاتصال بالطلبة وتحديد معهم مواضيع البحث للسنة المقبلة.	
آخر أفريل	إعادة تنبيه الطلبة حول مغبة اللجوء إلى الغش تحت ضغط الوقت ونهاية فترة تسليم المذكرات.	
06\05\2012	إعلان خاص بملخصات المذكرات ومايجب أن تتضمنه.	ننوي نشر هذه الملخصات على موقع الواب لتكون مرجع للطلبة الجدد.
14\05\2012	إضراب الطلبة عن الدراسة ومطالبتهم بتمديد مدة تسليم المذكرات لأن أغلبهم لم ينتهي من العمل.	بعد التكلم معهم اتفقنا على أن التمديد سيكون، لكن عند انتهاء مدة التسليم الأولى أي في 2012\05\21.
21\05\2012	تم تأجيل آخر أجل لتسليم مذكرات الماستر إلى غاية 30 ماي 2012.	
21\05\2012	تم الاتفاق من طرف اللجنة العلمية على التكوين المسبق للجان المناقشة من قبل المكلف بالماستر ومسؤول المذكرات، على مستوى القسم وبالتنسيق مع رؤساء فرق التكوين، على ان تتم المناقشات في دورتين يعلن عن تاريخهما مسبقا مع إعلام الأساتذة المعنيين.	
22\05\2012	تم الإعلان على ما يلي: المناقشات ستكون أيام 10-11-12 جوان 2012. المناقشات ستكون مغلقة. الجهاز العارض غير متوفرDatashow بإمكان الطالب الاستعانة بجهاز الكمبيوتر المحمول لعرض عمله يوم المناقشة. الحفلات بعد المناقشات ممنوعة. المطلوب الهدوء التام في أروقة الكلية أيام المناقشات. رزنامة المناقشات ستنشر في الأيام القادمة.	
23\05\2012	إنهاء تكليف الأساتذة بالمناقشة.	
03\06\2012	نشر رزنامة المناقشات لدورة جوان في التواريخ المعلنة	

	عنها سابقا. والإعلان عن الدورة الاستثنائية للمتأخرين في نفس الشهر.	
13\06\2012	الإعلان عن الدورة الاستثنائية في 20\06\2012.	

المصدر: من إعداد الباحثين.

خلال عملنا كان علينا التعامل مع الطلبة بشكل ذكي لكي نجبرهم على العمل دون الضرر بهم. فالطلبة بطبعهم يميلون إلى الكسل والعمل في اللحظات الأخيرة لذلك قمنا بخلق مراحل ثانوية يقومون فيها بتحضير أعمال وتسليمها للإدارة. هذه الأعمال من شأنها إجبار الطالب على العمل أكثر والتقدم في إنجاز مذكراتهم، من أمثلة ذلك تسليم الإشكالية ممضاة من طرف المشرف في بداية السنة. كما كنا صارمين في تحديد تاريخ تسليم المذكرة وعدم الرضوخ إلى نداءات الطلبة لتمديد مدة التسليم قبل انتهاء المدة المعلن عنها، وهنا نسجل غياب الثقة لدى الطلبة نحو الإدارة فبالرغم من التعهدات بتمديد المدة عند انتهاء الأجل إلا أنهم كانوا يطالبوننا بالتمديد الآن ليطمئنوا ويعملون بدون خوف.

5. إيداع المذكرات

يقوم الطلبة بتسليم نسختين من المذكرة للإدارة تحتفظ بواحدة وتسلم الثانية لمكتبة الكلية. لكن هذه الأخيرة لا تأخذ نسختها وتبقى النسختين على مستوى الإدارة. بالإضافة إلى هذا، يمنع الطلبة من الوصول إلى هذه المذكرات بحجة تفادي الغش والسرقات العلمية. وهذا في رأيي غير منطقي وغير مجدي فهذه البحوث يجب أن تشكل تراكم معرفي يستفيد منه كل طالب فلا يمكننا حجبه تحت أي سبب كان. فلا نعاقب المجتهد بما اقترفه الغشاش لكن بالمقابل يجب أن نكون صارمين مع الغشاشين لتفادي الغش بكل بساطة.

الخاتمة:

انتهت المناقشات بحمد الله وكانت ناجحة على كل المستويات تنظيميا، كميا ونوعيا. أغلب الطلبة ناقشوا مذكراتهم في دورة جوان ولم تتخلف إلا طالبة واحدة لظروف خاصة بها. اعتمد الطلبة على أنفسهم ولم نسجل ولا محاولة غش واحدة وبذلك يثبت الطلبة أنهم قادرون على الاعتماد على أنفسهم وهذا يعطيهم ثقة في النفس كافية لمواصلة المشوار العلمي والمهني. الأعمال المنجزة كانت في الأغلب جيدة وهذا بشهادة الأساتذة الممتحنين الذين عبروا عن إعجابهم بجودة الأعمال المقدمة.

في الأخير لا يسعنا إلا أن نقوم بعرض بعض الاقتراحات التي يمكن تنفيذها في السنوات المقبلة لمزيد من العمل المتقن. تتمثل هذه الاقتراحات في:

- الاهتمام أكثر بقضية إعلام الطلبة والأساتذة بعمل المكتب وأهدافه التي يسعى الوصول إليها حتى يتجند الجميع لإنجاح العمل.
- إعداد دليل كتابة المذكرات ووضعه في متناول الطلبة حتى نتجنب الكثير من الأسئلة التي ترد المكتبوالأخطاء التي تتكرر في كتابة المذكرات.

- إعداد مقالات من طرف الأساتذة حول المنهجية وأدوات التحليل (الاستبيان،...) و برمجيات الإحصاء (SPSS) ووضعها على الموقع الإلكتروني للمكتب.
- تنظيم محاضرات من طرف الأساتذة حول المنهجية وأدوات التحليل، والتركيز على الأخطاء التي يقع فيها الكثير من الطلبة.
- إعداد سلم تنقيط واضح يتم على أساسه تقييم جميع المذكرات للوصول إلى موضوعية أكثر.
- أقترح أن يتم تمرير المذكرات التي تأخذ أقصى علامة (15) وأدنى علامة (10) على تقييم أستاذ ثالث الذي يكون اسمه سري ليضع علامته ويحسب المتوسط للعلامات الثلاثة وبذلك نبتعد على الكرم الزائد في وضع النقاط العالية أو التشدد أحيانا في وضع النقاط الضعيفة.
- مواصلة إثراء موقع الواب بالمعلومات الهامة والضرورية للطلبة والأساتذة.
- وضع ملخصات المذكرات التي تم مناقشتها على موقع الواب حتى يستفيد منها الطلبة خاصة وأنهاتضم الملخصات المقدمة والخاتمة والمراجع المعتمدة. وبذلك نتجنب مشكلة المذكرات غير المتوفرة في المكتبة.

في النهاية نقول أن الطالب المقبل على إعداد مذكرة التخرج يتعرض إلى عدة مشاكل قد تجعله يلجأ إلى السرقة العلمية والغش، خاصة وأن أغلب الطلبة اليوم لديهم سوابق وتجارب في الغش تختلف حدتها وحجمها من طالب إلى آخر. وتتمثل هذه المشاكل في:

- ضغوطات الوقت،
- ضعف التكوين في مجالات المنهجية وإعداد المذكرات يجرهم إلى تضييع الوقت،
- البرامج الدراسية المعدة بطريقة غير مدروسة جيدا تؤدي إلى هدر الطاقات في أعمال غير مهمة،
- ضعف المتابعة والتأطير المناسب للطالب منذ السنة الأولى إلى غاية آخر سنة دراسية،
- كثرة أعداد الطلبة تجعل من مهمة الأستاذ في متابعة أعمالهم مهمة صعبة.

أمام هذه المشاكل نجد أنفسنا مجبرين على اتخاذ الإجراءات المناسبة لتجاوز هذه المشاكل. تمثلت هذه الإجراءات في الخطة التي اتبعناها في إطار عملنا على رأس مكتب متابعة مذكرات الماستر والتي شملت النقاط الخمس التالية: التكوين، الإعلام والتحسيس، المتابعة والتوجيه، الاتصال الفعال، والردع في معاقبة الغش؛ مستعينين بحلول تكنولوجيا المعلومات لتدعيم الخطة المتبعة خاصة مع التزايد المستمر للطلبة من سنة إلى أخرى.

التهميش:

[1] الوكالة الوطنية للتشغيل Agence Nationale de l'Emploi